كل الأنصار المهاجرين، والقبائل المقيمة في محيط مكة والمدينة، وفوق ذلك، يستبعد أن تكون المعارضة من الأنصار شاركت بهذه الغزوة.

وتشير الدلال إلى أن غزوة أسامة بدأت كامتداد لغزوة تبوك، حملة كبيرة على القبائل العربية في جنوب سوريا. لكن وفاة الرسول، وما ترتب عليها من مشاحنات في المدينة، تسببت في تداعي هذه الحملة، فانتهت إلى سريّة صغيرة. ولعل غالبية المشاركين فيها كانوا من "أهل الصفة"، الذين كان على أبي بكر أن يعيلهم، كما كان على الرسول من قبله. وما محاولات الرواة التغطية على فشل الغزوة، كما على الخلاف حولها في المدينة، إلا لاظهار الجماعة الاسلامية الأولى بالصورة المثلى قدر الإمكان. وعلى الرغم من الإخفاق التام لغارة أسامة، فإن غزو سوريا بقي الهدف الأهم لأبي بكر، خلال الأحداث اللاحقة في الجزيرة، كما سيوضح أدناه.

ورواية سيف بن عمر بأن غزوة أسامة كانت موجهة ضد "المرتدين" في الشمال، مطعون فيها، خاصة وأنها أعدَّت قبل وفاة الرسول، وقبل أن تندلع الردَّة، هذا بالإضافة إلى أنه ما من مصدر آخر يعزو لغزوة أسامة أهدافاً كالتي يسوقها سيف. ولكن أهمية رواية سيف تكمن في أنها تظهر مدى ما بين "الردة" و "الفتوح" من تشابك.

٢ ـ ذو القَصَّة

لقد وقعت معركة ذي القصة بعد فترة قصيرة على خلافة أبي بكر[١٤]. ويعتقد كايتاني أن ذلك كان في جمادى الثانية من عام